الشيخ جلال الحنفي البغدادي موسوعة في رجل

بغداد / آمال ابراهيم محمد

توفي العلامة الموسوعي الشيخ جلال الحنفي في ٤/٣/٢٠٠٦والحنفي من مواليد ١٩١٤ . اكمل دراسته الابتدائية سنة ١٩٣٠ ثم التحق بكلية الامام الأعظم.. نظم الشعر منذ صباه ، اصدر مجلة الفتح عام ١٩٣٩ . وصدر منها ثلاثة عشر عدداً ثم توقفت ليعيد اصدارها بعد احداث ٩/٤/٢٠٠٣

في العام ١٩٣٩ التحق بالجامع الازهر للدراسة فيه، وقد شغل العديد من الوظائف الدينية منذ عام ١٩٣٦ .. واستقر به المقام اماماً لجامع الخلفاء لغاية وفاته رحمه الله.

عمل في الصحافة والتعليم والخدمة في المساجد، سافر الى العديد من دول العالم، انتدب عام ١٩٦٦ لتدريس اللغة العربية في معهد اللغات الأجنبية في بكين، وتعلم اللغة الصينية هناك.

اصدر العديد من الكتب ونشر العديد من المقالات والأحاديث الاذاعية.انصبت في أدبيات التراث البغدادي والعربي والشريعة الإسلامية والمعاجم اللغوية وصناعة الشعر والموسيقى البغدادية (المقام العراقي).

ورد ذكره في العديد من معاجم المؤلفين منها:

- موسوعة اعلام العراق- حميد المطبعي- ,١٩٩٥
- معجم المؤلفين -عمر رضا كحالة؟
-معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع والعشرين ,١٩٦٩
- تاريخ علماء بغداد- يونس السامرائي.

انصب اهتمام الشيخ جلال الحنفي على تثبيت وتدوين ملامح التراث البغدادي، وموسيقى وانغام المقام احد هذه الاهتمامات التي بدأت منذ وقت مبكر من القرن العشرين، فكانت للشيخ تنظيرات وكتابات دقيقة في وصف المقام وقرائه وعازفيه وهواته، فسجل ملاحظاته الميدانية التي تابع بها كل ما يخص اهل المقام، مسجلا بالصورة والكلمة وجهاز التسجيل (الكاسيت).

وضمت مجلة (الفتح) التي أصدر منها ثلاثة عشر عدداً عام ١٩٣٩ خير مثال لنشر تراث بغداد الموسيقي والنغمي الديني والدنيوي.

والحنفي عندما يهتم بأمر الموسيقى ويدافع عنها فلانه يعتبرها علماً من العلوم التي ينبغي البحث فيه وتدوينه (مجلة الفتح -العدد٥ - بغداد١٩٣٩) الدينية من (آذان وتلاوة وموالد- واذكار وتهاليل) بهذا الوضوح رد الحنفي على منتقديه.

ان اهتمام الشيخ بالتراث الموسيقي يعبر عن جرأة وشجاعة وأريحية لصعوبة خوض رجل الدين بمثل هذه العلوم) ايامذاك .

وللشيخ صفة الباحث الميداني المتابع الدقيق يظهر ذلك في انتقاده المعهد الموسيقي الذي انشأته وزارة المعارف العراقية لنشر الموسيقى الغربية.. فيجد في هذا المعهد امراً خطيراً .. لأن المعهد الذي يجهل الموسيقى العراقية ويهملها ولا ينهض بتراثها لا جدوى فيه ولا نفع (مجلة الفتح- العدد ٢، بغداد ١٩٣٩).

ويبقى الشيخ شديد المحافظة تجاه لمحاولات تشويه التراث العراقي ومقاماته .. عندما اعلن انتقاداته لمحالات (هرمنة المقام) بحجة التطوير تقليداً للصيغ الأوروبية مردداً أبيات الزهاوي:

قلدت اهل الغرب في الشعر ناس
فاذا الشعر اتفه مجدوع
مادروا إن الشعر في كل ارض
هو نفس من اهلها منزوع

وعرف عن الحنفي بالطريقة الرشيدية في قرائته المقام، ولكن ذلك لم يمنعه من مرافقة الأستاذ محمد القبانجي بين مستمع معجب بصوته وأستاذ يعلمه اللغة العربية وحسن اللفظ..

وكان اهل بغداد عموماً لهم ولع بالأنغام حد الإغماء من شدة الانفعال والتأثر.. يظهر ذلك في رواية للشيخ عن احد رجال الدين الذي كان يسير بمعيته، قرب مقهى القيصرية وكان صوت رشيد القندرجي ينبعث من داخل المقهى، فابتعد رجل الدين ساحباً الحنفي للابتعاد عن المكان.. عندها سال الحنفي متعجباً: هل سماع المقام حراماً) فيجيب الرجل: كلا ليس حراماً، ولكني أخشى ان اسقط مغشياً عليّ من شدة التأثر.

(مقابلة مع الشيخ- بغداد- جامع الخلفاء في ١٦/٣/٢٠٠٣).

ختاماً فان للحنفي في وصف المقام العراقي ما يبعث الهمة والرغبة في دراسته والبحث فيه وسماعه وتعلمه، من هذه الأوصاف.. "المقام العراقي من الثروات التي لا نجدها تثمن بثمن أو تقدر بقيمة..."

المقام العراقي فن رائع عظيم يستحق كل الحرص والرعاية..."

" المقام العراقي من بعض فروع الرياضيات والهندسة الصوتية العظيمة فما يصح ان يذل أو يختزل.." (الحنفي -لمحات عن المقام العراقي -بغداد- ١٩٨٣).

الشيخ الحنفي مع الباحثة امال ابراهيم

جولة في متحف الناصرية

١٠٠٠ موقع اثري ومتحف شبه خالٍ من القطع الاثرية

الناصرية / حسين كريم العامل

على شاطئ الفرات وبجوار المتنزه الوحيد في المدينة يقع متحف الناصرية هذا المتحف الذي تبرعت ببنائه مؤسسة كولبنكيان عام ١٩٦٧ ليكون خزانة لكنوز السومريين تلك الكنوز التي لم تتفيأ طويلا بظلال المكان حيث قام النظام السابق بترحيلها الى العاصمة بغداد عقب انتفاضة اذار ١٩٩١ لتكون تحت تصرف ازلامه اولا وغنيمة دسمة للصوص ام الحواسم فيما بعد .

تواصل حضاري

ما ان تعبر البوابة الداخلية للمتحف الذي جرى تاهيله وافتتاحه مؤخرا بعد تعرض جناحه الشرقي لحريق هائل على يد مجموعة مسلحة قبل عامين ، حتى تطالعك عشر لوحات فنية حديثة لعدد من فناني المحافظة توزعت بدقة لتشغل فراغ الصالة الوسطية للمتحف، وعشر لوحات أخر زينت جدران الممر المؤدي الى قاعات المتحف الست التي تضم قطعاً اثرية وتماثيل حجرية تعود لحقب تاريخية موغلة في القدم .

قاعة عصور ما قبل التاريخ

اشد ما يدهشك في هذه القاعة التي تحوي قطعاً ولقى اثرية قليلة تعود لعصور ما قبل التاريخ خزانة تضم هيكلاً عظمياً لرجل حقيقي يستلقي على مصطبة من الرمل وبجواره هيكل عظمي اخر لكلب صيد واوان وجرار فخارية كان يعتقد انها ضرورية لانتقاله الى حياة ما بعد الموت وقد قال عنها المفتش الاثاري عبد الامير الحمداني الذي رافقني طيلة فترة تجولي في المتحف ٠ انها تعود الى فترة ما قبل التاريخ ، وقد نقلت من معثرها في موقع اريدو كما هي مع كمية من التربة مشيرا الى استخدام الكلاب في عمليات الصيد واستعمال الاواني والجرار الفخارية في الحياة اليومية .

وليس ببعيد عن الخزانة ينتصب تمثال جبسي متوسط الحجم لرجل يتعبد وفق الطقوس السومرية وقطعة مربعة من الاجر (الفرشي) بقياس ٢٨ × ٦سم تحمل كتابات سومرية تشير الى الاله (نن كرسو) والامير (كوديا) حاكم لكش ٢٦٠٠ ق. م وقد تحدث الحمداني عن الاجر وختمه السومري قائلا :

يوضع هذا الاجر المختوم في اسس الجدران كجزء من اعتقاد ديني حيث يذكر فيه اسم الاله والامير الذي قام ببناء المعبد فالنص المثبت على هذا الاجر مثلا : يشير الى تشييد المعبد من قبل الامير كوديا حاكم لكش ٢٦٠٠ ق.م لعبادة الاله نن كرسو اله الري في مدينة لكش واكد الحمداني تكرار النص في جميع الاجر المستخدم في اسس المعبد .

وفي القاعة نفسها وفي الجدار المقابل يستوقفك مسمار فخاري ذو نهاية عريضة تشبه وردة كبيرة بالوان متعددة قال عنه مرافقي انه يستخدم لتقوية البناء وتجسيد معتقد ديني اسطوري كان سائدا يوم ذاك وقد تم انتزاعة من معبد الفسيفساء الواقع في مدينة الوركاء.

القاعة السومرية الاولى

تتوسط هذه القاعة جرة فخارية كبيرة الحجم تحمل زخارف هندسية بارزة يعود تاريخها لعصر فجر السلالات (الالف الثالث ق . م) وعلى ما يبدو انها كانت تستخدم لخزن الحبوب فحجمها الضخم وارتفاعها الذي يتجاوز المتر لا ينبؤنا بانها كانت تسخدم لنقل وحفظ الماء مثلا ، كما تتوزع على جدران القاعة مخاريط ومسامير فخارية و (بطة وزن) وهي عبارة عن حجرة صغيرة هرمية الشكل تستخدم في وزن المواد هذا فضلا عن نسخة جبسية لتمثال اورنمو .

القاعة السومرية الثانية

لا تضم هذه القاعة قطعاً اثرية ذات قيمة كبيرة وانما تحتوي على تماثيل وجرار جبسية تشير الى تلك المرحلة اضافة الى خرائط اثرية وصور توثق النشاطات المشتركة بين الفريق الدولي لحماية الاثار وكوادر المفتشية في مجال حماية المواقع واستعادة القطع واللقى الاثرية من مهربي ولصوص الاثار.

حيث تمكنت تلك القوة عقب سقوط النظام من استعادة الكثير من القطع الاثرية المهمة من ايدي اللصوص وسلمتها الى المتحف الوطني ببغداد كما ساهمت بشكل فاعل في حماية مواقع اثرية مهمة مثل جوخا ولارسا واوما وكرسو وتل العبيد واريدو وغيرها من المواقع كما حجمت نشاطات اللصوص وحدت بشكل كبير من عمليات النبش في اكثر من الف موقع اثري متوزع على معظم مناطق محافظة ذي قار .

القاعة البابلية

لاتختلف هذه القاعة عن القاعة السومرية الثانية من حيث افتقارها للقطع والتحف الاثرية فهي لا تضم سوى نسخة جبسية كبيرة لمسلة حمورابي وبعض القطع الاثرية القليلة التي يعود تاريخها للحضارة البابلية ١٧٩٥- ١٥١٢ ق.م .

القاعة الحضارية

تتميز هذه القاعة بتماثيلها الملكية الكبيرة المنحوتة من حجر الحلان فهي تضم خمسة تماثيل حجرية بالحجم الطبيعي لملوك وقادة جند عثر عليها في مدينة الحضر التي يعود تاريخها الى المئة الثانية ق.م كما تضم نسخاً جبسية لنساء وصقور ومسلات تجسد جانباً من الحياة في تلك المدينة .

القاعة الاسلامية

ما يلفت الانتباه في اخر قاعات المتحف قطع حجرية بيض سداسية الشكل تحوي زخارف نباتية ملحقة بزخارف جبسية ملونة ذات اشكال هندسية مختلفة ولوحاً من الجبس يحوي كتابات اصلية بالخط العربي الكوفي اضافة الى بعض القطع الاثرية الصغيرة التي قال الحمداني ان تاريخها يمتد من ٦٣٧م حتى العهد العثماني .

إضاءة

رحلة البحث عن فقير !

لم اكن اتصور ان الموضوع سيكون صعباً لهذا الحد.. وحكايتي مضحكة ومبكية في الوقت ذاته وهي تبدأ عندما طلب مني زوجي إيصال مبلغ (لابأس به) من المال الى إحدى العوائل الفقيرة وهذا المبلغ كان قد اعطاه اياه صديقه الذي يزور بغداد بعد غربة طويلة ولأنه لا يعرف من يحتاجها فقد اوكل المهمة لزوجي الذي عهد بها آلي في النهاية، فكرت أول الامر في جارتي التي غدت ارملة بعد ان قتل الأمريكان زوجها بطريق الخطأ (كما يحدث دائما) ! ولديها أربعة اولاد- وقبل ان أزورها سألت البقال المجاور عنها وعرضت عليه الامر فقال محذراً (لاتفعلي ذلك فلديها راتب تقاعدي جيد وأولادها يكسبون المال الأفضل ان تعطيها لمن يستحق اكثر..) فطلبت مساعدته لكنه راح يسألني هل المال المقصود زكاة ام صدقة وهل صاحبه يصلي ويصوم وهل سبق له الحج..؟ اخذتني الحيرة فانا لا املك اجابة لمعظم تساؤلاته .. وتركته لأستشير غيره الذي ادخلني دوامة جديدة من التعقيدات وما يجوز ولا يجوز والمذاهب المتعددة وبقيت نقودي معي تبحث عمن يستحقها.. تساءلت هل فعل الخير صعب لهذا الحد.. وكيف اجد من تنطبق عليه كل شروط المساعدة؟ توكلت على الله ورحت ابحث بنفسي عمن يحتاجها دون استشارة احد .بالاعتماد على مبدأ (عينك ميزانك) كما يقول المثل .. واهتديت اخيراً الى امرأة مع أطفالها انزوت تحت هيكل بيت لم يكتمل معظم بنائه واعطيتها المال وخرجت سمعتها تحمد الله على تلك العطية...وتدعو بالخير لصاحبها.. ونسيت ان اسألها الأسئلة الستة كما نصحوني.

افراح شوقي

لم اكن اتصور ان الموضوع سيكون صعباً لهذا الحد.. وحكايتي مضحكة ومبكية في الوقت ذاته وهي تبدأ عندما طلب مني زوجي إيصال مبلغ (لابأس به) من المال الى إحدى العوائل الفقيرة

الكلمات المتقاطعة

إعداد : حازم الباوي

أفقي

١- مخرج افلام الرعب
٢- مدرب عراقي - آت
٣- جمع لقلق
٤- ممثل فرنسي -البالغة (م)
٥- والد سرجان قاتل كنيدي- اداة نفي - اصابهم اليأس (م)
٦- حصل -لاعب ياباني سابق
٧- جبال (مبعثرة) -سأم- احد الوالدين
٨- دولار (مبعثرة) -حروف متشابهة
٩- صبر (م)- متشابهان
١٠- حرف نداء- عم خديجة بنت خويلد
١١- حرس بنات النعمان بن المنذر من كسرى
١٢- اعرابي -فيلم تركي -نصف حازم
١٣- ابل- مرتفعات- Tall

عمودي

١- رئيس جزائري سابق- نصف بعيد
٢- خاصتك -يعارك -يهب
٣- أول ملك للعراق- قبيلة عربية
٤- ليس حلواً (م) -ثلثا ورد -عتبوا علي
٥- يتشاورون معه -دفعي
٦- ثلثار دار- مادة قاتلة -تداني
٧- ورطة قاتلة (م) -عقل- من حالات القمر
٨- يناما- ذخيرة كل امه (م)
٩- نصف اشرك -دولة اوروبية
١٠- مدينة شمال العراق- نفرش
١١- ينهباك (م)- اذاعة بالعربية
١٢- حب- شركة لصناعة الدراجات (م)- لاعب صيني سابق
١٣- مقدار -نبي صابر- لم يدخل (م)

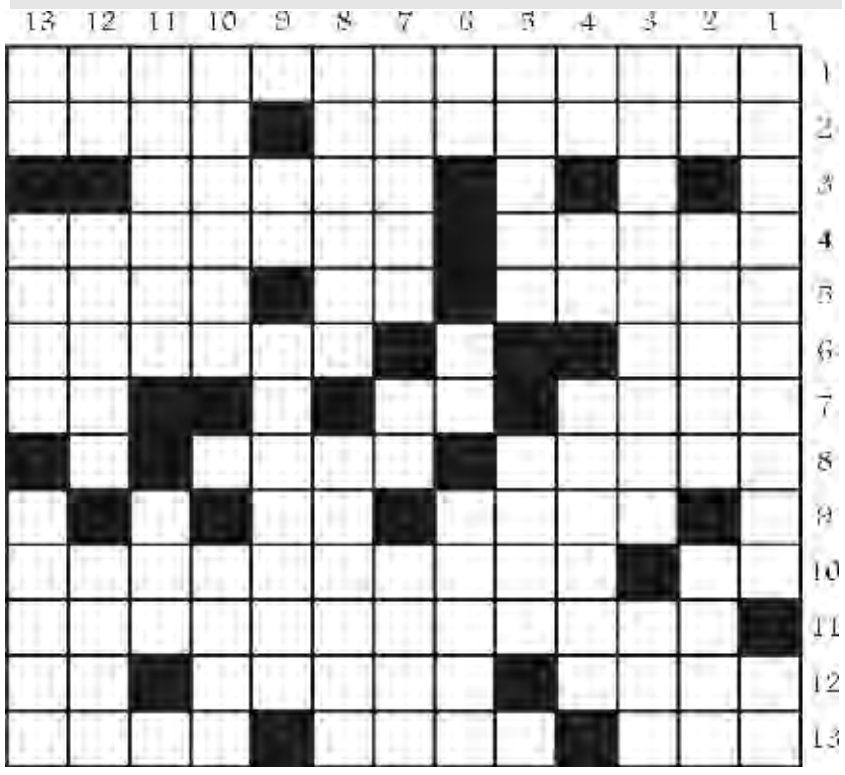

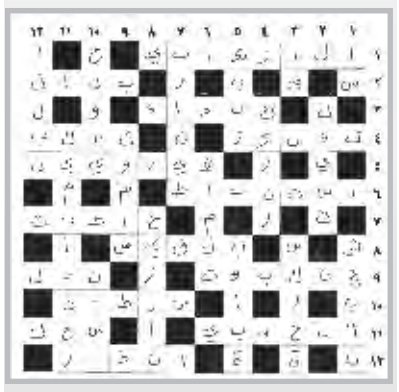
حل العدد السابق

الحمل
21اذار 20نيسان
تكون أمورك سهلة التعاطي بحيث تأخذ قرارات و تكون مدركاً أنك على صواب ، فرص العمل ستكون كثيرة عندما تتلقى عروضاً متنوعة ولكن كن متيقظاً عند الاختيار.

الثور
21نيسان 20ايار
مندفع كثيرا، تقوم بطرح مشاريع مهمة تثير اهتمام المحيطين بك وستشعر بالحاجة الى ان تكون المحبوب الوحيد والقادر على ملء كل الفراغ الحاصل

الجوزاء
21ايار 20حزيران
مهنيا، من الجيد والمفيد ان تؤمن مستقبلك لكن لا تنس الحاضر كي لا تنساك الحياة. عاطفيا، المكتوب على القلب يقرأ من عنوان السعادة المرسومة في عينيك.

السرطان
21حزيران 20تموز
ستعلق الكثير من الاهمية على الحياة الاجتماعية وعلى طموحاتك. فكل الكواكب ستحميك وكل اعمالك ستجري كما تتمنى وتطمح وقد تعقد اتفاقات جديدة مهمة وناجحة.

الاسد
21تموز 20اب
العديد من الفرص الجديدة ستظهر أمامك في إطار عملك وذلك بعد ما مررت به من صعوبات و لذلك ستبقى حذراً. في الحب، إنها فترة مناسبة لترسيخ العلاقة.

العذراء
21اب 20ايلول
إنه شهر جيد حيث ستشعر بالسعادة و التفاؤل . تصبح حياتك المهنيّة اكثر سهولة و خصوصاً عندما تعود الأمور إلى طبيعتها على الصعيد العاطفي.

الميزان
21ايلول 20ت الاول
طموحك يسهل عليك الامور المالية ويفتح امامك مجالات كثيرة لجني المال والتقدم الى الامام بسرعة وثبات. عاطفياً، القسوة لا تناسبك لانها تحجر قلبك وتدمر الحنان من عينيك.

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
تطرح امامك مسألة مهمة ويبقى عليك الانتباه لميزانيتك والابتعاد عن التبذير. عاطفيا، تحتاج الى حبيب يحملك على اجنحة السعادة ويرسو بك في حياة مستقرة.

القوس
21ت ثاني 20ك الاول
تجد نفسك بين لحظة واخرى في وضع لا تحسد عليه فانتبه . عاطفيا، آن الاوان لك كي تستقر وتهدأ بالقرب من الحبيب لا تكترث لما يمليه عليك الاخرون.

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
مهنيا، تعاندك الظروف احيانا لكن من صبر ظفر فلا تتشاءم واشحن نفسك بالحماسة لخوض جولة جديدة. عاطفيا، لا تفلسف الحب ايها الفيلسوف المتحرر.

الدلو
21ك الثاني 20شباط
- تتمتع بقدرة مذهلة و إرادة واثقة للنجاح حيث شخصيتك تمكنك من التقرب إلى معارفك لأن أسلوبك الخاص يميزك عن غيرك.

الحوت
21شباط 20اذار
الهرب لن يحل المشكلات فلا تخش المواجهة والمهم ان تثق اكثر بنفسك. عاطفيا، ما زلت تحلم بالشريك المثالي والكامل. بوادر الخير لا تبدو قريبة.